

اللومانيته ... مهرجان وعيد للفرح والمحبة والتضامن الأممي ... عيد الصحافة اليسارية ... يتجدد في باريس كل عام

عبد الرزاق الحكيم

عرس عراقي وأممي يتجدد في أيلول من كل عام في باريس /فرنسا ... ولكن هذه السنة كان متميزاً ... منذ أكثر من 15 عام وأنا مواكب على الحضور والمشاركة الفعالة في مهرجان اللومانيته في باريس /فرنسا ... وهو مهرجان , وعيد للصحافة الشيوعية الفرنسية ... عيد تأسيس جريدة الحزب الشيوعي الفرنسي الإنسانية (اللومانيته) ... ومنذ أكثر من 100 عام , وهو يتجدد ويتوسع ويكبر عدد المنتمين للحزب الشيوعي الفرنسي , وعلى هامش العيد تطرح قبول العضوية في الحزب للزائرين ... حيث الدعوة للتضامن والانتماء الى الحزب.



خيمة طريق الشعب ... خيمة كل العراقيين ... تشارك في هذا المهرجان الأممي منذ أكثر من 36 عام , وكانت تشارك بشكل متواضع في (استاند) سعته مترمربع واحد , تعرض عليه صحافة الحزب الشيوعي ودعوة للتضامن معه ومع الشعب العراقي ... ومع مرور السنين , ونشاط رفاق واصدقاء وعوائل منظمة فرنسا للحزب الشيوعي العراقي , ومعهم بعض رفاق منظمات الخارج ... يكبر ويتطور حتوصل الى خيمة سعتها 100 متر مربع , مع ملحق ب 50 متر مربع في الخلف ... هذا العام كان نشاطها متميزاً جداً , من حيث مشاركة العراقيين من كل أنحاء العالم , بما فيها العراق ... ومن حيث مشاركة عدد من المفكرين والسياسيين والصحفيين والمتقنين والفنانين العراقيين ... ومشاركة فاعلة للمرأة العراقية ورابطتها المقدمة , وايضاً مشاركة متميزة للشباب العراقي .



شارك في نشاطات وفعاليات خيمة طريق الشعب وهي خيمة الفقيد الراحل الفنان محمود صبري تخليداً لذكراه العطرة ... حيث رسمت له صورة (بورتريت) من قبل الفنان المبدع صلاح جواد وهي تتوسط الخيمة بعرض متر وطول متر ونصف.

يفتح المهرجان رسمياً يوم الجمعة صباحاً, وهي بداية (نهاية الاسبوع الثاني من شهر ايلول كل عام) ... ويستمر الى مساء يوم الأحد ... ولكن دأبت خيمة طريق الشعب , أن تبدأ نشاطها من يوم الخميس , وصادف هذا العام يوم 13/ ايلول /2012 , بدء الاحتفال بابيات شعرية من قبل عريف الحفل ... الشاب محمد الكيم مرحباً بالحضور الكريم , متمنياً للجميع أمسية ومهرجان جميل وفرح وسعادة ... ثم طلب من الرفيق خالد الصالحي سكرتير منظمة الحزب الشيوعي العراقي في فرنسا لتقديم , كلمته بالمناسبة ... حيث تضمنت الترحيب بالحضور والشكر والتقدير لكل الحضور , وأكد أن هذه الخيمة لكل العراقيين , وضرورة المشاركة والمساهمة في كافة النشاطات , وأن رفاق واصدقاء وعوائل المنظمة غير قادرين وحدهم لأدارة وتفعيل النشاطات والعمل داخل وخارج الخيمة وهي مهمة الجميع , وأكد أيضاً على أهمية المشاركة وزيادة الدعم المعنوي بالحضور وتقديم الفعاليات والنشاطات التي تساهم في احياء العيد , والتضامن مع شعبنا العراقي .



بعد كلمة الرفيق أبو الوليد بدأت الندوة السياسية , التي تحدث فيها الرفيق مفيد الجزائري عضو اللجنة المركزية للحزب , القادم من عراقنا الحبيب ... تحدث عن الوضع السياسي في العراق والأزمة المستعصية التي تمر بها العملية السياسية , والقوى المتسلطة على السلطة والمتحكمة بكل مفاصل الدولة , بما فيها البرلمان ... نتيجة المحاصصة الطائفية والمذهبية والعرقية المقيته ... الغير مبالية بمطالب الشعب من خدمات وبنى تحتية واعادة بناء , وتشغيل العاطلين عن العمل , والخريجين والأرامل والتعليم وماء صالح للشرب ومجاري سالكة واجواء نظيفة وبيئة حسنة وبلا ارهاب , وأمن وأمان ...



كما طرح الرفيق مفيد , مشروع الحزب ووجه نظره في حل الأزمة ومشاركة كل القوى والاحزاب التي يهملها إعادة البناء , والسير نحو بناء دولة القانون الحقيقية , دولة الديمقراطية والحريات العامة والخاصة , دولة تحترم حقوق الانسان والمساوات والعدالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومشاركة منظمات المجتمع المدني , في رسم السياسة العامة , وقانون للإنتخابات لا يسرق أصوات الناخبين لصالح قوائم , لا يريد لها الناخب ويرفض سياستها , ومعرفة مسبقة بعدم وجود برامج لها, تخدم الشعب ,وتعمل على تقدم الوطن ... وفسح المجال للمداخلات والنقاش والتساؤلات ... التي اجاب عليها الرفيق بكل صراحة وشفافية ... كانت الامسية والندوة على شرف الحضور الكريم من المتطوعين للعمل في الخيمة والناشطين فيها , من مختلف بلدان امريكا واوروبا وكندا وغيرها من بلدان العالم التي ينتشر بها العراقيون المهاجرين قسرا... وايضا من المنظمين للمهرجان من رفاق واصدقاء المنظمة في فرنسا وعوائلهم ... وقدمت وجبة عشاء عراقية مع المقبلات والطرشي النجفي ورطب البرحي والمشروبات المنوعة.



أستمر المهرجان لمدة أربعة أيام ... بدءاً من يوم 13 ايلول الى مساء يوم الأحد 16/ايلول ... شارك في احياء فعالياته الثقافية والفكرية والسياسية والفنية والموسيقية والغنائية العديد من الفرق والأشخاص نساءً ورجالاً شباباً وكباراً.
شارك في احياء الندوات الثقافية ... كل من الفنان التشكيلي الكاتب فيصل لعبي ...



حيث تحدث عن الفنان الراحل محمود صبري ... عن بداياته في الفن وتطور اعماله ودراسته وبيئة عمله وزهده ونقاء روحه وابداعه الفني الذي يعكس اهتمامه في الشأن العراقي وواقعيته في العمل وعكس هموم الناس وأمال واحلام الفقراء والكادحين ونساء واطفال محرومين ... بالاضافة الى انسانيته و وطنيته العراقية وهو صاحب نظرية (واقعية الكم)



ثم ترك الحديث للفنان والمخرج السينمائي قتيبة الجنابي , الذي زار الفقيد الراحل في ايامه الأخيرة في بيته المتواضع في مدينة براغ / جمهورية جيكيا , والذي وصفه قتيبة بمرسمه الخاص ... وهو ما أمكن تصويره

وعرض فلمه الخاص عن الفنان محمود صبري . كما ساهم أيضا الرفيق مفيد الجزائري , بمداخلة ضافية عن الفنان محمود صبري , وكانت إضافة نوعية عن حياة الفنان وابداعه الفني.



في المساء كانت ندوة متخصصة للصحافة اليسارية في العراق , تحدث فيها الدكتور المبدع ذياب الطائي القادم من هولندا , عن الصحافة اليسارية في العراق للفترة من 1924 ولغاية 2003 , وهو موضوع كتابه الصادر حديثا ... وقد اهدى عشرة نسخ من كتابه لخيمة طريق الشعب.

كما شارك في الفعاليات الفنية للخيمة والمهرجان ... الفنان المستمر في ابداعه الموسيقي والغنائي طالب غالي القادم من الدنمارك , أستذكر الفنان غالي في بداية امسيته ... زميله العزيز الفنان فؤاد سالم , متمنيا له الصحة والعافية وطول العمر ... ثم قدم عدد من اغانيه الوطنية والشعبية وبعزفه على العود , و المعبرة عن اصالة الغناء البصري والعراقي , وبمشاركة فعالة من قبل الحضور داخل الخيمة وخارجها ... سواء بالترديد أو التصفيق.

كما شاركت الفنانتين القادمتين من الدنمارك ... د. شروق وشقيقتها الدكتورة سفانة الحلواني , بمجموعة من أروع الأغاني العراقية التراثية والحديثة وايضا العربية ... وصاحبتهما رقصات شعبية من قبل الشباب بعد ان زاد حماسهم واعجابهم بغناء الفنانتين , اللتين تألقتا مع تشجيع الجمهور العراقي والعربي وزوار الخيمة وخارجها من كافة شعوب العالم ... سواء من خلال التصفيق والترديد او الرقص , وخاصة مع أغنية (يا طيور الطائيرة) بحضور مشرف لملحنها , الموسيقار , كوكب حمزة , والذي صفق لهن بحرارة وتشجيع.

وشاركت الفنانة الشابة الواعدة أسيل الخالدي ذات الصوت الرخيم , القادمة ايضا من الدنمارك ... بمجموعة من الأغاني باللغة الأنكليزية والدنيماركية والعربية ... والتي نالت اعجاب الحضور الكريم , وهي تشارك في مهرجان اللومانيته لأول مرة , وهي ايضا معجبة بالمهرجان وفعالياته المتعددة والمتنوعة .

شاركت ايضا زميلاتها وزملائها الفنانين العراقيين , الفنانة رؤيا عالي غناء وعزفا على العود , بمجموعة من الاغاني التراثية والمقام البغدادي الأصيل , صفق لها الجمهور الكريم كثيرا ومرددا مع المطربة الاغاني العراقية الجميلة .

شاركت ايضا الفعاليات الغنائية والموسيقية , فرق فلسطينية , بقيادة الفنان العازف المطرب , نسيم الدقم ... وفرقة الرقص الشعبي الفلسطيني , التي ابدعت في الدبكات الفلسطينية المعروفة في الوسط الشعبي.

المطربة الجزائرية أحلام شاركت بمجموعة من الأغاني الجزائرية الجميلة والعربية الحماسية الوطنية.



كما كانت هناك مشاركات فنية يومية لشباب وشابات ونساء عراقيات وعربيات ورجال ايضا , سواء في الغناء أو الرقص أو الدبكات الكردية والجوبية العربية بمصاحبة الاغاني العراقية والعربية.

الشيء المميز هذا العام في عيد اللومانيته وخيمة طريق الشعب ... المشاركة الفاعلة للنساء العراقيات , سواء في التحضير والإعداد للمهرجان , أو داخل الخيمة واعداد السلطات والمؤكولات , أو في عمل وبيع الكباب أو بيع الفلافل والحديث مع الزائرين للخيمة باللغة الفرنسية والترجمة الى العربية ايضا , من قبل البنات والنساء العراقيات المقيمت في فرنسا .



وكانت هناك مسيرة رائعة وكبيرة من حيث عدد المشاركين والمشاركات وبالملابس الفلكلورية العراقية ورفع الشعارات باللغة الفرنسية وايضاً بالعربية , وبالأغاني والهوسات والدبكات الكردية والجوبية ... هذه المسيرة التي جابت المدينة العالمية , وتوقفت عند خيمات بعض صحف الأحزاب السياسية العربية , كالأحزاب الجزائرية والمغربية والتونسية وجبهة البوليزاريو ولبنان وسوريا وفلسطين , حيث تضامن النساء بالمشاركة بالآغاني والدبكات وايضاً بالهلاهل والتحايا التضامنية ... وكذلك جابت المسيرة ايضاً بعض الإستاندات الفرنسية , وتضامن النساء الفرنسيات مع المرأة العراقية التي رفعت شعارات (المساواة , ولا للعنف , والمشاركة في اتخاذ القرارات , والتضامن مع المرأة العراقية حملت النساء والرجال شبابا وكبارا , الأعلام واللافتات والدفوف والطبول , وهم يهتفون للمرأة ويغنون لها ويتضامنون معها , وكان الفرح والبهجة عارمان .وختمت المسيرة في العودة الى خيمة محمود صبري ,بدبكة كردية , ثم نشيد الأومية , و شارك فيها عدد غير قليل من الفرنسيات والفرنسين ومن بقية الشعوب المشاركة في المهرجان وزواره .

في صباح يوم الأحد , شارك الفنان الخطاط المبدع صالح محمد صالح , برسم لوحات خطيه لحكم ومقولات رائعة امام الجمهور , وبمصاحبة عود الفنان يعقوب الخميسي , واهداها جميعا للعيد ... عرضت في مزاد للتبرع لصالح الخيمة .

كما قدمت شهادات تقديرية من اللجنة المشرفة على خيمة طريق الشعب لأصدقاء الخيمة واللومانيته ومن المواطنين على حضور الفعالية سنويا , وهم يقدمون خدمات جليلة وكبيرة , وبدون تعب أو كلال , وبكل أريحية .وهم السادة : عبد المنعم التميمي الذي يشارك سنويا في المهرجان وهو حارس الخيمة الليلي الأمين جاء قادما من سويسرا ...وداد أبو كرستينا , الذي يشارك سنويا في مهرجان اللومانيته , وهو الخبير في تشيخ الكباب ... وايضا علاء ابو تراب , حيث جند نفسه اشهر للتحضير للمهرجان , من خدمات لوجستيه , وهو ايضاً ضابط امور المالية , ويبقى في الخيمة حتى ان تغلق ويستعد لليوم الثاني مبكراً لضبط احتياجات الخيمة من مواد وغيرها.

ايام المهرجان كانت جميلة من كل النواحي ... حيث الجو مشمس , وحر نسبيا مما اتاح الفرصة لزوار المهرجان التجول براحة تامة وبدون منغصات المطر أو البرد أو الرياح ... جميع الوجوه مبتسمة وعلامات الفرحة في سيمائهم وعلى وجوههم الجميلة .



تشاهد أمام خيمة طريق الشعب طوابير الوقوف والانتظار للحصول على لفة أو سندويش فلافل عراقية , يستذوقها الفرنسيون بشكل كبير وهم ينتظرونها سنويا , ويعاودون عليها في يوم واحد للحصول عليها أكثر من مرة ... وكذلك الكباب العراقي الشهير ... بالرغم من وجود استنادات تباع الفلافل والكياب , إلا ان الأكلات العراقية متميزة بلذة الطعم وجودة المادة وأهلية الصنعة ... بالإضافة الى شاي أبو الهيل , وبالإستكان , حيث يتذوقه الزوار من مختلف الشعوب , وخاصة في الصباح وعند الظهيرة وفي المساء , ويشربون أكثر من إستكان.



شدة العمل تكون عادة يوم السبت , ولكن في هذا العيد كانت على طول ايام المهرجان ... بدءاً من يوم الخميس ولغاية الساعة التاسعة من ليلة يوم الأثنين ... حيث نهاية المهرجان واختتم بنشيد موطني ودع العراقيون أحدهم الآخر , على أمل اللقاء كوعد جماعي في العام القادم , شاكرين منظمي الأحتفالية والخيمة والعيد والمشاركين في الفعاليات والاعمال والخدمات وغيرها وبفرح كبير ... والى اللقاء في العيد القادم في اللومانيته العام القادم .

باريس/لأهاي